جمعًا، وأن يكون جمع جمعٍ، وذلك أدق ما في هذا الجنس المقتضي للجمع. فإذا مررنا في كتابنا بمثل هذا النوع من الجمع علمنا أيهما أولى به الجمع أم جمع الجمع»[1].

ولو أردنا الوقوف عند كل ما قاله ابن سيده في مقدمة كتابه لطال بنا الأمر لأنه قد أكثر من الأمثلة الموضحة. لذلك نحاول تلخيص عمله بهذه النقاط:

أ ـ راعى في ترتيب الألفاظ، في داخل المواد، تقديم المفرد على الجمع، وجمع القلة على الكثرة، والمجرد على المزيد[2].

ب ـ نبه على أمور شاذة ربما أدى إغفال ذكرها إلى الالتباس، ومثاله: اسم المفعول الذي لا فعل له أو المبني من الفعل اللازم، والأفعال التي لا مصادر أو لا ماضي لها، أولها مصادر من غير لفظها، والنسب الشاذ والمؤنث بغير علامة، والألفاظ التي يشعر ظاهرها أنها للمفرد والجمع، وما لا يصغر.

ج ـ حذف ما اعتقد أنه يزيد في حجم الكتاب بلا مبرر من ذلك المشتقات القياسية، وجمع اسم الفاعل من الأجوف على فَعَلة أو الناقص على فُعَلَة أو المؤنث على فواعل، والمصدر الميمي وأسمي المكان والزمان وأفعال التعجب. ولا يذكر من كل ذلك إلا الشاذ.

د ـ ميّز أسماء الجموع من الجموع وجموع الجموع، واسم الفاعل

(١) المصدر نفسه: ١: ٨ ـ ٩.
(٢) أنظر المعجم العربي: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.